

## الدرس (96) من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد

### الحرام باب صفة الصلاة

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين قال ابن حجر رحمة الله وعن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه - 00:00:00 وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة. لا اله الا الله وحده لا شريك له المثل لا يد له شبيه. اللهم لا مانع لما ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. متفق عليه - 00:00:30

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر كل صلاة. اللهم اني اعوذ بك من البخل. واعوذ بك من الجبن - 00:01:01

اعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر. واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر. رواه البخاري وعن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف - 00:01:23

من صلاته استغفر الله ثلاثا. وقال اللهم انت السلام ومنك السلام باركت يا ذا الجلال والاكرام. رواه مسلم هذه الاحاديث الثلاثة بينت مجمل الانواع التي تشرع من الذكر بعد الصلاة - 00:01:55

فقد تقدم قليل ان الاذكار المنشورة بعد الصلاة على ثلاثة احياء تسبيح وتمجيد وتقديس دعاء وسؤال وطلب وسياطي ما يتعلق تلاوة شيء من ايات الكتاب الحكيم كاية الكرسي والمعوذات والاخلاص. بدأ المؤلف رحمة الله بذكر - 00:02:22

اشرف الاذكار بعد الصلاة وليس هذا على وجه الترتيب فما ذكره ليس ترتيبا للاذكار انما ذكر لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاذكار بعد الصلاة والمقصود بالصلاحة هنا - 00:02:51

الصلوات المفروضات حديث عن المغيرة بن شعبة وهو اول الاحاديث التي ذكرها المؤلف رحمة الله اخبر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة مكتوبة دبر اي في نهاية كل صلاة - 00:03:10

مكتوبة دبر كل صلاة مكتوبة ودبر الصلاة يطلق على موضعين. الموضع الاول اخر الصلاة قبل السلام والموضع الثاني بعد السلام وهذا لا خلاف فيه بين اهل العلم ان دبر الصلاة المذكور في الاحاديث يصدق على هذين الموضعين - 00:03:29

والذى يبين ذلك هديه وعمله صلى الله عليه وعلى الله وسلم فدبر الصلاة يطلق على ما يكون في اخر الصلاة ومنه لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:03:59

فدبـر الصلاة هنا هو ان يدعـو الله عـز وجلـ بهذا الدـعـاء قبل فـراغـه من الصـلاة بالـتـسـليم وـمـنـهـ اـيـضاـ قولـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـاـ سـئـلـ اـيـ الدـعـاءـ اـسـمـعـ ؟ـ قـالـ اـدـبـارـ الصـلـوـاتـ - 00:04:19

اي خواتيمها قبل السلام. وهذا هو الاصل في دبر الشيء انه اخره الذي يتصل به. فدبـر الدـاـبـةـ هو اـخـرـهاـ المتـصـلـ بـهاـ.ـ لـكـنـ قـدـ يـطـلـقـ دـبـرـ الشـيـءـ عـلـىـ مـاـ يـلـيـهـ وـمـاـ يـتـصـلـ بـهـ مـاـ هـوـ مـنـفـصـلـ عـنـهـ - 00:04:39

فالاذكار التي جاء فيها انها تقال ادبار الصلوات منها ما يكون قبل السلام ومنها ما يكون بعد السلام واليا تابعا للصلاحة. هذا الذكر الذي ذكره المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:05:03

يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له بالاتفاق انه بعد الفراغ من الصلاة فلا اعلم احدا من اهل العلم

قال انه يسن ان يقول هذا قبل ان يسلم. فعلم من هذا ان دبر الصلاة في هذا الحديث - 00:05:24

دبر كل صلاة هنا المقصود به ما يكون بعد السلام منها مباشرة وقوله صلى الله وقوله رضي الله تعالى عنه كل صلاة دبر كل صلاة مكتوبة اي صلاة الصلوات المفروضة وهي خمس صلاة الفجر - 00:05:49

طهر والمغرب والعشاء وصلاة الظهر والعصر صلاة الظهر والمغرب والعشاء والفجر. هذه الخمس الصلوات هي المكتوبة وهي المقصودة بقول دبر كل صلاة مكتوبة وهذا الذكر هو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير -

00:06:09

اللهم لا مانع لاما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد ابتدأه بتوحيد الله عز وجل. لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله. هذا معنى لا اله الا الله. لا يستحق - 00:06:33

عبادة سواه وقوله وحده لا شريك له تأكيد مضمون تلك الجملة لا معبود حق الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله وحده اي لا يستحق العبادة سواه ولا شريك له اي انه لا تصرف العبادة لغيره - 00:06:49

في علاه سبحانه وبحمده فهذا تأكيد للاثبات وتأكيد للنفي له الملك وله الحمد له الملك الذي يشمل كل شيء وله الحمد اي له الثناء المطلق سبحانه وبحمده فالحمد هو الذكر بالجميل - 00:07:09

فله الذكر بالجميل لا يستحقه سواه سبحانه وبحمده على وجه الاطلاق والدوم وهو على كل شيء قدير فلا يعجزه شيء سبحانه وبحمده. بعد ذلك قال لا مانع لاما اعطيت لاما اعطيت اي من خير الدنيا والآخرة فلا مانع لاما اعطيه الله عز وجل عطاء حاصل - 00:07:32

او ماضيا او مستقبلا فلا مانع لاما اعطيك في السابق ولما لا مانع لاما اعطيك في الحاضر ولا مانع لاما سيعطيك في المستقبل فانه لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يدفع السيئات الا الله جل في علاه لا مانع لاما اعطيت - 00:07:57

ولا معطي لما منعت اي لا سبب لا نيل شيء قضيت وقدرت الا يكون لا مانع لاما اعطيت ولا معطي لما منعت وهذا من احق ما ينبغي للعبد ان يذكره وان يقوله. ولهذا جاء في الذكر الذي يكون بعد الرفع من الركوع ربنا وملك الحمد حمدا - 00:08:20

كثيرا طيبا مباركا في ملء السماء والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد ايش احق ما قال العبد يقولون لك عبد لا مانع لاما اعطيت ولا معطي لما منعت. يعني احق ما ينبغي ان يذكره الانسان - 00:08:47

وان لا يغيب عنه في حال من الاحوال انه لا مانع لاما اعطي الله ولا معطي لما منع جل في علاه. وهذا اذا قر في قلب العبد انقطعت علقة والتفاته الى الخلق لانهم ادوات واسباب. ان شاء الله امضى ما - 00:09:11

قدر ان يأتيك من طريقهم وان شاء منع ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعبدالله ابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن - 00:09:34

يكتبه الله لك ما نفعوك. ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما ضروك رفعت الاقلام وجفت الصحف واذا ذكر المؤمن هذا الذكر مستحضرها هذه المعاني بالتأكيد ان قلبه سيفيا - 00:09:48

وسيعظم قدر ربه في قلبه وسيعظم توكله على الله عز وجل وتعلقه به جل في علاه قال ولا ينفع ذا الجد اي صاحب الغناء لا ينفع ذا الجد اي صاحب الغنى صاحب - 00:10:10

الحظ الجد يطلق ويراد به الغنى ويطلق ويراد به الحظ ويطلق ويراد به النصيب لا لا ينفع صاحب الغنى حظه اذا لم تقدر له العطاء ولا ينفع ذا الجد اي حظه ونصيبه. لأن الله هو الذي يقضي ويقدر بكل شيء - 00:10:30

بقضاء وقدر فالحظ والنصيب لا يغنى العبد لا يغنى العبد عن الله عز وجل بل العبد فقير الى الله عظيم الضرورة اليه. يا ايها الناس انتم القراء الى الله والله هو الغني الحميد - 00:10:53

هذا بعض ما في هذا الذكر من المعاني ولو اردنا بسط القول في معاني الاذكار لاتسع المقال لكن ينبغي المؤمن ان يعترض على ما

يقول من الاذكار. ان تستوقفه الكلمات التي يقولها في الاذكار يسأل عنها. يعني كلنا نقول - [00:11:13](#)

قل في الذكر ولا ينفع ذا الجد منك الجد لكن من منا يعرف المعنى لا ينفع صاحب الحظ حظه ولا ينفع صاحب الغنى غناء عن الله عز وجل بل ما في يدك من المال ما في يدك من القدرة ما في يدك من المكتنة لا - [00:11:33](#)

ان تدرك به شيئا اذا لم يقدر الله لك ان ان تصل الى ما ت يريد فتوافر الاسباب في يد الانسان لا يعني انه يصل الى ما يريد. اذا لم يقدر الله تعالى له ان يصل الى ذلك الشيء - [00:11:55](#)

ولذلك لا ينفع ذا الجد منك الجد. الان ليس من الناس من عنده اموال طائلة لكنه لا يستطيع ان يشرب كوبا من الشاي فيه سكر لانه عنده سكر ما نفعه غناه - [00:12:13](#)

ولا نفعه ما في يده من سعة المال لوجود ما يمنعه من ان يتمتع بذلك وهذا مثال تقريري لهذا المعنى والا فالامثلة كثيرة انه مهما كان عندك مما عندك فانه لا غنى لك عن ربك - [00:12:30](#)

فلا ينفع ذا الجد منه الجد سبحانه وبحمده اما الحديث الآخر فهو حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتغىظ بالله دبر الصلاة دبر الصلاة هنا يحتمل - [00:12:52](#)

قبل السلام وبعد السلام وهذا من الدعاء الذي ورد قبل السلام كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا تشهد احدكم فليستعد بالله من عذاب القبر من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال - [00:13:14](#)  
فيحتمل ان هذه الاستعاذه قبل السلام ويحتمل انها بعد السلام. فاذا جاء به الانسان قبل السلام حرق ما كان عليه هدي النبي صلى الله عليه وسلم واذا جاء بها بعد السلام نال - [00:13:34](#)

اتباع السننة في ذلك. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغىظ كان يتغىظ بهن دبر الصلوات يتغىظ بهذه الكلمات اي يقولهن طلبا للحماية والعون. دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن - [00:13:49](#)

اعوذ بك من البخل لان البخل يحمل الانسان على منع الحقوق وليس المقصود بالبخل هنا ما هو ضد الكرم الذي هو فضل واحسان لا بالاستعاذه بالله من البخل هو استعاذه بالله طلب العودة من الله ان يكون الانسان مانعا للحقوق التي فرضها الله تعالى عليه واجبها عليه فلذلك المعنى اوسع من ان يكون كما يتصوره بعض الناس ان البخل ضد الكرم - [00:15:05](#)

فان هذا وان كان مذموما لكنه ليس لا البخل ليس محصورا في هذا المعنى بل هو اوسع من ذلك واعوذ بك من الجبن الجبن هو خوف يمنع الانسان من اداء ما يجب عليه. في حق الله او في حق الخلق - [00:15:25](#)

ثم قال واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر اي اضعف العمر وهذا لا علاقة له بالسن فارذل العمر قد يكون لتقدير السن وقد يكون لاصابة الانسان بمرضا ولو كان في عمر مبكرة - [00:15:48](#)

عيينا على غيره وتقلا على الناس فارذل العمر قد ينصرف في الذهن الى اخره وحال الهرم وهذا غالب لكن قد يكون ارذل العمر قبل ذلك بان يكون الانسان على حال تشبه حال الهرم في كونه عيينا على الناس وعيينا على غيره لا يغتني - [00:16:08](#)

ولا يقوم بها واعوذ بك من فتن الدنيا اي من فتن الدنيا فهذه مفرد مضاد يشمل كل الفتن سواء كانت الفتن المتعلقة بالشهوات او الشبهات او ما يتعلق بالصبر على اقضية الله واقداره المؤلمة فان ذلك من مما يبتلي به الانسان - [00:16:36](#)

والانسان لا يخلو من بلاء قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنه. فالفتنة لا تقتصر فقط على المحبوبات على المكرهات بل تكون ايضا بالمحبوبات. واعوذ بك من عذاب القبر وهذا من اعظم ما يخاف بعد الموت - [00:17:05](#)

القبر واقتصر على ذكره في هذا السياق لانه من سلب من عذاب القبر سلم مما ورائه من عذاب ولهذا كان عثمان رضي الله تعالى عنه

اذا ذكر القبر بكى واذا ذكرت الجنة والنار لم يكن منه كحاله عندما يذكر القبر - 00:17:24

فقيل له في ذلك قال القبر اول المنازل فاذا سلم به الانسان سلم له ما بعده. وان لم يسلم كان ما بعده مخوفا وبالتالي كان الاختصار على عذاب القبر هنا اشارة الى ما بعده وقد جاءت الاستعادة بالله من جهنم في احاديث عديدة منها حديث - 00:17:43

ابي هريرة المتقدم اخر حديث نعلم عليه في هذا المجلس حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه في قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا. اي قال استغفروا الله استغفر الله - 00:18:14

استغفر الله والاستغفار هو طلب المغفرة هذا معنى الاستغفار عندما تقول استغفر الله يا رب اطلبك المغفرة وما هي المغفرة؟ المغفرة تفيد امرتين الاول ان يمحو الله الخطايا يغفو عن السيئات - 00:18:34

يرفع عن الذنوب ويزيلها الامر الثاني ان يسترها عليك ولا يفضحك بها فالمففرة تشمل هذين المعنيين مغفرة الخطايا والذنوب بمحوها وازالتها وايضا بان يسترك الله تعالى ولا يفظهلك بان يسترك الله تعالى ولا يفضحك على رؤوس الخالق - 00:19:00

وكلاهما مطلوب لا تتم النعمة في المغفرة الا باجتماعهما. الستر والتجاوز والصبر فاذا سترك وعاقبك كان ذلك شرا عليك. واذا عاقبك

واذا لم يعاقبك وعفا عنك لكنه فظحك كان ذلك - 00:19:29

شرا بالنسبة لك فتتم النعمة في اجتماع هذين المعنيين الصفح والتجاوز والستر فبهما تكمن مغفرة ليش طيب يستغفر العبد بعد الصلاة الم يكن في عبادة وطاعة فلماذا اذا قال السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله قال استغفر الله استغفر الله

استغفر الله - 00:19:56

اذنبا قارفه ام جرما وقع فيه؟ لا وانما الاستغفار يشرع بعد العبادات لما لسببين او لواحد منهما السبب الاول ما يمكن ان يكون في العبادة من نقص فان النقص وارد على الانسان في عباداته - 00:20:27

هذا السبب الاول الذي يجعل من المشروع ان يستغفر الانسان بعد العبادة اما السبب الثاني فهو اعلان قصور وعنا عمله مهما كان متقدنا فلا يفي الله حقه لا يأتي الله حقه وما قدر الله حق قدره - 00:20:53

فهو لاجل القصور الذي في عمل الانسان مهما كان متقدنا فانه لا يفي الله تعالى حقه. فيستغفر العبد بعد الصلاة ولو كان في اخشى ما يكون في صلاته لاجل ان - 00:21:19

انه لن يشن لها حقه فيستغفر لاجل نقصه ولاجل قصوره لاجل تقصيره ولاجل قصوره هذا سبب الاستغفار او مشروعية الاستغفار بعد العبادات. وهذا ليس مقصورا على الصلاة بل الله عز وجل ذكر ذلك في الافاضة من عرفات فاذا افضتم من عرفات - 00:21:37

الله عند المسجد الحرام اذكروه كما هداكم وان كنتم من قبل ثم يقول جل وعلا ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله فامر بالاستغفار بل النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عملا قال له ربه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افرجا فسبح بحمد ربك واستغفره - 00:21:59

انه كان توابا يستغفر ثلاثا وهذا بعد الصلاة يقول استغفر الله استغفر الله ثم قال اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام. وهذا مناسب للاستغفار. لان الاستغفار طلب المغفرة. والمغفرة تحصل بها - 00:22:24

ولذلك قال اللهم انت السلام. كالتوصل في تحقيق المطلوب اي سلمني من ذنبي وخطاياي ومعاصي ومن كل ما اخافه اللهم انت السلام فهو السلام جل وعلا. ومنه السلام من كل ما يخافه الانسان. اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك اي - 00:22:47

عظمت بركتك وكثرت خيراتك. يا ذا العظمة والاكرام اي المحبة في ذا الجلال والاكرام اي يا هذا العظمة والمحبة؟ هكذا قال جماعة من اهل العلم في معنى الاكرام وقيل يا ذا الجلال - 00:23:13

والاكرام ان يكرمه عباده بتمجيده تقديره ويكرم عباده باثابته وعطائه جل في علاه هذا بعض ما في هذا هذه الاحاديث من معانى رواه الامام مسلم وهذه من الاذكار التي ينبغي للمؤمن ان يحرص عليها ادبار الصلاة - 00:23:37

وكل ما يأتي التسبيح والتحميد والتكبير وله صور نتكلم عنها ان شاء الله تعالى في قراءتنا القادمة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد نجيب على ما يسر الله من الاسئلة - 00:23:59